

وقفات بدرية (1)

دوافع الجاهلية !!

كل عام وانتم والأمـة بخير سادتي القراء ، وبمناسـبة هذا الشـهر الكريم أحببـت أن أتكلـم عـن غزوة بـدر العظمى الـتي كـانت أول وأعظم نصـر للإسـلام وأهله وستكون على شكل سلسلة تستوعب حلقات هذا الشهر إن شاء الله .

قـال الـدكتور محمـد بن محمـد أبو شـهبة رحمه الله في كتابه (السـيرة النبوية) ص 126 ذاكراً خروج طواغيت قريش إلى حرب النبي صلى الله عليه وسلم :

(وكـاد أميـة بن خلف يتخلف ؛ وكـان شـيخاً جليلاً جسـيماً ثقيلا ، ذلك أنه سمع من صديقه سعد بن معاذ وقد ذهب إلى مكة معتمراً بعد الهجرة أنه سمـع رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول : " إنهم قـاتلوك " قـال : بمكة ؟ قال سعد : لا أدري ، فلما حصل الإستنفار تذكر هذا وداخله رعبٌ شديد ، ولكن الله إذا أراد شـيئاً هيأ له الأسـباب ، فلم يلبث أبو جهل وقد علم بخبر تخلفه أن جـاءه ومعه عقبـة بن أبي معيط ، ومع عقبـة مجمرة فيهـا بخـور ، ومـع أبي جهـل مكحلـة ومرود !! فوضع عقبـة المجمرة بين يديه وقال له : يا أبا علي استجمر فإنما أنت مثل النساء ، وقال أبو جهل : اكتحل أبا علي فإنما أنت إمرأة ، فلم يجـد بُـدّاً وقد اسـتثارا حميته بهذا الكلامـ الجـارح لرجـولته إلاّ أن قـال لهم : ابتـاعوا لي أجود بعير بمكـة ، وخرج معهم وفي نيته أن يرجـع بعـد قليـل متسـللاً ولكنمنيته سـاقته إلى حتفه رغم أنفه) أ.هـ

هـذا النص يصوّر لنا أنموذجاً جاهلياً متكرراً في إثارة الدوافع التي لا تلبث أن تنقطـع بعـد قليـل وهـو هـو نفسه الـتي تسـتخدمه الجاهلـية الحـديثة بأساليبها وإ‘مها الرخيص فهي تركز على إثارة الشهوات والغرائز ولا تثير في حربها على الإسلام حوار المبدأ بالمبدأ والحجة بالحجة والبيان بالبيان ، وهل يصـمـد الشـرك الذليل امام التوحيد العزيز ؟ وهل تصـمـد خرافات النصـرانية المحرفة أمام جلاء الإسـلام ووضوحه ؟ أم هل تصمد اليهودية الضالـة الغاويـة المـاخرة في بحر المادية أمـام بحر الإيمـان والشـفافية والطهر الذي يدعو إليه الإسلام ؟

لم يتمكن أبو جهل أن يقنع أميـة بحجـة ترد حُجـة محمـد صـلى الله عليه وسـلم ، لأنه هو نفسه لا يملكها (فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) ، وكيف يملكها وهو القائل : لما سُئل عن القرآن وصدقه : (لقد أطعم بنو هاشم فأطعمنا ، وسقوا فسقينا ورفدوا ورفدنا حتى إذا كنا وإياهم كفرسـي رهان قالوا : منّا نبي ، لا والله لايكون ذلك أبدا) إذن هو لا يملك حجـة بل يصـطلي بنار الحقد والحسد وهكذا الجاهلية في كل زمان ومكان وهكـذا التافهون " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم " كمن ينفخ في الشمس يريد أن يطفئها ، لذلك يلجأون إلى إثارة دوافع رخيصة لاـ قيمـة لها في ميزان الحياة ولا أثر لها في الأرض " فأما الزبـد فيـذهبُ جفـاء وأمـا ماينفع الناس فيمكث في الأرض ، وهـذا هو بعينه حال الكفار يوم أحد فبينما كان النبي صـلى الله عليه وسـلم يدعو الناس إلى الثبات لينالوا الجنة كان تشجيع المشركين بإثارة الغرائز الشهوانية الرخيصة ..

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

القائمة البريدية
الاسم:
البريد:
أشترك إلغاء الإشتراك

قائمة الجولات
الجوال:
أشترك

إن تُـقبلوا نعانق ... ونـفر النمـارق

أو تُدبروا نفارق ... فراق غير وامـق

أو لعلهم يستخدمون حمية الجاهلية وقوميتها ..

وبها بنى عبدالدار .. وبها حماة الدار

هـذا أسـلوب جـاهلي متكرر في تأريـخ البشـرية والعجـب أن تجـد أناسـاً يصـغون إليه ضـعفاً منهم وذوباناً لشخصـيتهم وعدم قدرة أحدٍ منهم على الصـدع بما يعتقـدون في دواخلهم ، فهذا أمية يوقن أنه مقتولٌ لأنه يوقن أن محمداً صلى الله عليه وسلم صادق ومع ذلك يمشي إلى حتفه بنفسه لاـ لشـيء إلاـ خوفاً أن يقال ! وكم حرمتنا هـذه الكلمـة " خوفاً أن يقال " من تغيير كثير من واقعنـا وحياتنا وكم يتألم الإنسان وعنـدما يقرأ قصصـا كقصـة أبي طـالب ذلكم السـيد الهاشـمي العاقـل الحصـيف والـذي كان يقول عن محمد عليه السلام :

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه ... ثمال اليتامى عصة للأراملِ

وكان يقول عن دين محمد صلى الله عليه وسلم :

ولقد علمت بأن دين محمد .. من خير دين البرية دينا

لولا الملامة أو مخافة سبة .. لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

هذا العاقل يأتيه الشيطان بنفس الدوافع السابقة ويثير عند موته _ موت أبي طـالب _ تراث الآبـاء والأجـداد والنبي الحنون يقول : ياعم قل كلمة واحدة أحاج لك بها عند الله . ولكن الجاهلية تضـغط بدوافعها ومسوغاتها الزائفـة ، وللأـسف تنتصـر ويمـوت هـذا العاقـل قائلاـً : هـو على ملة عبدالمطلب .

فيا عجبي أين عقله ؟ وأين شعره ؟ ذهب خوفاً من الجاهلية " أن تقول " أو تتكلـم أنه ترك تراث الآبـاء ، مرة أخرى الخـوف من الصـدع بمـا في داخل النفس من قناعات استضعافاً أمام دوافع الجاهلية .

هـذه النمـاذج تبين دوافع الظـالمين ومنطلقـاتهم ، فيـاترى مـاهي دوافع المؤمنين وكيف تسـتثار ؟ هـذا مـانجيب عليه في مقال قادم من وقفاتنا مع هذه الغزوة البدرية إن شاء الله .

التعليقات

تعليقك على الموضوع

الاسم

البريد الالكتروني

العنوان

التعليق

شارك



